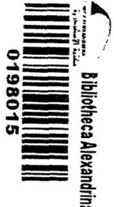


بحوث سياسية

تصدرها
الجمعية المصرية للعلوم السياسية

البحث الأول

اشتراكيتنا
إنسانية أخلاقية



بقلم
الدكتور عبد القادر حاتم

اشتراكيتنا إنسانية أخلاقية

بقلم : الدكتور محمد عبد القادر حاتم

تقديم

يجتاز المواطن العربى فى هذه الأيام مرحلة تحول حاسمة فى تاريخه يعيد خلالها النظر اعادة شاملة فى أنظمته السياسية والاقتصادية ، كما يقلب النظر فى الأنظمة العالمية المعروفة فى هذه الميادين .

ولاشك أن الثورة السياسية والاقتصادية التى تمر بها فى التطبيق هذه النظم ، لابد أن تصاحبها ثورة علمية فى التأصيل والنظر .

والجمعية المصرية للعلوم السياسية التى التقت بجمهورها من قبل على صفحات مجلتها الشهرية ، يسرها ان تلتقى بهم فى ميدان آخر من ميادين البحث العلمى فى صورتيه المحلية والمقارنة وذلك عن طريق اصدار سلسلة من الأبحاث العلمية الميسرة التى تعالج كبريات المسائل المتصلة بجوانب بنائنا السياسى والاجتماعى والاقتصادى .

ويسعدها ان تستهل هذه السلسلة ببحث عن ((الاشتراكية العربية)) تحت عنوان ((اشتراكيتنا انسانية اخلاقية)) ، كتبه السيدالدكتور محمد عبد القادر حاتم رئيس الجمعية .



تختلف اشتراكيتنا العربية عن غيرها من النظم الاشتراكية فى أنها جعلت أهدافها ووسائلها تدور حول المفهوم الانسانى بمعناه الواسع ... فهى تقوم على تقديس القيم الانسانية ... وتوجيه سياستها نحو تحرير الانسان من ظلم أخيه الانسان من جهة ، ومن ظلم النظم الفاسدة من جهة أخرى .

والواقع أن تكريم الانسان سمة أساسية من سمات عقيدتنا وديننا ، فان الله قد كرم الانسان أحسن تكريم ، فقال :

« ولقد كرمنا بنى آدم » .. وقال : « انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الانسان» .

واشتراكيتنا، وهى تؤمن بالله والانسان ، تقدس القيم الاخلاقية وترى أن الغايات النبيلة يجب أن تسلك اليها طرق ووسائل تتكافأ معها شرفا ونبالة .. والرسول صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الاسلوب بقوله :

« ان الله طيب لا يقبل الا طيبا » .

كما ترى أن دعاة الاشتراكية وحملة لوائها يجب أن يكونوا نماذج أخلاقية فاضلة .. حتى يستطيعوا أن يجمعوا النفوس على دعوتهم وأن يؤلفوا القلوب من حولهم .. وهـــذا هو المعنى الجليل الذى ينبه اليه الله تعالى رسوله صـــلى الله عليه وسلم حين يخاطبه قائلا :

« ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

ثم حين عاد فقدمه للبشرية بقوله :

« وانك لعلى خلق عظيم » .

ومعنى هذا بوضوح أن الرســـول وهو

يحمل رسالة الله فى الأرض يلزم ألا يكون فظا غليظ القلب والا لانفض الناس عنه .

وهكذا يكرم الله الانسان أحسن تكريم .

والمفهوم الانسانى الذى تنهل منه الاشتراكية العربية يقوم على المبادىء الأساسية الآتية :

١ ـ السلام هو الوسيلة الى السيادة .

٢ ـ الدين دعامة المجتمع وطريقه الى التكافل .

٣ ـ العمل والكفاية أسمى من رأس المال .

٤ ـ فرص متكافئة للنمو لكل مواطن .

٥ ـ الرفاهية للشعب والقيادة لقواه العاملة .

فاذا أردنا أن نقف على جوهر هذه المبادىء بالقدر الذى يبرز القيم الانسانية فى الاشتراكية العربية ، فاننا سنكتفى بعرض المقومات العامة لكل مبدأ دون أن نستطرد الى التفاصيل التى يتضمنها التطبيق العملى :

أولا ـ السلام هو الوسيلة الى السيادة .

ترتكز الاشتراكية العربية على مبدأ انسانى عالمى (١) وهو السلام من أجل التقدم والرفاهية، فهى تنبذ الصراع المسلح وتؤمن بالتعايش السلمى ، ولا تقبل الأخذ بالقسر والقوة وحمامات الدماء كوسيلة لتحقيق أهدافها .

---

(١) يختلف المفهوم الانسانى فى الاشتراكية العربية عن المفهوم الذى ظهر فى المانيفستو الانسانى الذى نشر فى أمريكا عام ١٩٣٣ وأمضاه Salle[illegible], Randali, Dewy, Burt. وغيرهم ، والذى يدور حول هدم هذه القيم الدينية والروحية فى سبيل تحقيق الشخصية الانسانية ، ومن أهم ما جاء به :

(١) لقد ولى الزمن الذى كان يعتقد الناس فيه بالدين والله .

(٢) يتركب الدين من الأفعال والتجارب والأهداف التى لها دلالات فى نظر الانسان ومن هنا زال التمييز بين المقدس والعادى .

(٣) ثقافة الانسان الدينية ليست الا نتاج التطور التدريجى الناشىء من التفاعل بين الانسان والبيئة الطبيعية والوراثة الاجتماعية .

(٤) يعبر عن الانفعالات الدينية بالاحساسات الشخصية والجهود الجملية التى تحقق الرفاهية الاجتماعية .

(٥) لا توجد اذن انفعالات دينية ومواقف للناس تربطهم بوجود خارق للطبيعة .

(٦) أن التحقيق التام للشخصية الانسانية هدف الانسان.

والســلام الذى تأخذ به الاشتراكية العــربية لا يعنى الخنوع أو الخضوع لسيطرة خارجية أو داخلية ، فهو سلام تدعمه قوة الحق وقوة الذود عن أهدافها بالكلمة وبالسلاح فى الوقت ذاته .

والسلاح ـ فى مجتمعنا المعــاصر ـ أمر تستلزمه طبيعة السلام والتعايش السلمى ،فهو الاداة التى تحول دون انحراف الطــامعين أو المفسدين الى تحطيم القيم والمبادىءالاشتراكية سواء من خارج المجتمع أو فى داخله « فالطاقة الذرية من أجل الحرب ليست هدفنا .. ولكن الطاقة الذرية فى خدمة الرخاء قــادرة على أن تصنع المعجزات فى معركة التطور الوطنى[1] »

واذا تتبعنا الثورات فى العالم فلن نجد ثورة تؤمن بالسلام ولا تلجأ الى العنف وقطع الرقاب فى مقاومة أعدائها مثلما تتصف به ثورة التحرير

---

(١) الميثاق : الباب الثامن .

W. H. Werkmeister: A history of philasophical ideas in America. N.y., Ronald press, 1949.

الكبرى فى مصر . وما أيسر أسلوب القمع والردع وما أصعب أسلوب التنشئة والتذويب وقد اختارت ثورتنا **اشتراكية لا** تقبل الصراع الطبقى أو حرب الطبقات أو اسالة الدماء لكى تزيل الأشواك من طريقها ، اختارت طريق الاقناع بالفعل والمنطق لتوصل الحق الى عقول وقلوب المؤيدين والمعارضين على السواء وأبرزت أهمية تجريد الرجعية من أسلحتها التى قد تشهرها فى وجه أبناء الوطن حتى يتحقق السلام والوئام . وهى بهذا ترتكزعلى انسانية العمل وانسانية الفكر وانسانية العقيدة القائمة على الارادة الحرة الطليقة من أى قيد .

وفى هذا يقول **الميثاق** : ان ضراوة الصراع الطبقى ودمويته والاخطاء الهائلة التى يمكن أن تحدث نتيجة لذلك هى فى الواقع من صنع الرجعية التى لا تريد التنازل عن احتكاراتها وعن مراكزها الممتازة التى تواصل فيها استغلال الجماهير .

ان الرجعية تملك وسائل المقاومة ، تملك سلطة الدولة فاذا انتزعت منها لجأت الى سلطة

المال فاذا انتزع منها لجأت الى حليفها الطبيعى وهو الاستعمار .

ان الرجعية تتصادم فى مصالحها مع مصالح مجموع الشعب بحكم احتكارها لثروته،ولهذا فان سلمية الصراع الطبقى لا يمكن أن تتحقق الا بتجريد الرجعية اولا وقبل كل شىء من جميع أسلحتها .

ان ازالة هذا التصادم يفتح الطريق للحلول السليمة أمام صراع الطبقات .

- ان ازالة التصادم لا يزيل المتناقضات بين بقية طبقات الشعب وانما هو يفتح المجال لامكانية حلها سلميا أى بوسائل العمل الديمقراطى.. بينما بقاء التصادم لا يمكن أن يحل بغير الحرب الأهلية وما تلحقه من أضرار . فالوطن فى ظروف يشتد فيها الصراع الدولى وتعنف فيها عواصف الحرب الباردة .

فالسلام هو السبيل الى ايمان الشعوب بحقها فى الحياة وهو فى الوقت نفسه الطريق الذى يمهد للمجتمع فى ذاته طريق الرفاهية

والتقدم ، **والاشتراكية العربية** ــ بأخذهـــا بمبادىء السلام ــ تحرص على أن يكون سلاما كله أخلاق لا غدر فيه ولا خيانة ولا تربص ، ولهذا تؤمن بأن تدعيم البحث العلمى ومساندته ضرورة لا غنى عنها من أجل السلام ..فالمفاعلات الذرية والصواريخ ليست سوى صمام الأمان يحمى ــ عن طريقها ــ معانى **القومية** ويحذر الصهيونية العالمية من سلب الارض العربية من أبنائها بقوة السلاح .

وفى داخل المجتمع تتيح لكل الطبقات أن تحيا متكاتفة متعاونة فى ظل البناء الاشتراكى فلا تلجأ الى مصادرة الاموال أو تحويل الاثرياء الى فقراء ... بل تهيىء لهم الحياة الكريمة غير المستغلة دون أن تدفع الطبقات الكادحة الى النيل منهم ، أملا منها فى تخليصهم من الاثانية ــ التى أوجدهم فيها النظام الرأسمالى ــ الى الايمان بالغيرية وعدم الالتفاف حول الذات .

وهى بهذا تتعارض بصـــفة جوهرية مع الاشتراكية الماركســـية التى ترى فى العنف

والصراع الطبقى والثورة الدامية الوسيلة الوحيدة لتحقيق الاصلاح ، كما أنها لا تتفق مع الاشتراكية البريطانية التى نادى بها لاسكى وجماعة الفابيين وغيرهم والتى تقوم على أساس التقدم العلمى الواقعى فحسب ، والتى تعتبر سلبية فى وسائلها ، وهى لا تأخذ بأساليب الاشتراكية المثالية التى نادى بها المفكرون الفرنسيون أمثال سان سيمون ، وبرودون ، وشارل فورييه .. التى وان كانت تحمل معانى السلام والتعاون الا انها لا ترتكز على الواقع العملى .

فصيانة العنصر الانسانى وتدعيم قيمته الجوهرية هو الذى يسيطر على مفهوم **الاشتراكية العربية** ، وهو الذى يطبعها بطابع فريد يميزها عن كافة النظم الاشتراكية العالمية . وبهذا تقضى الاشتراكية العربية على خرافة الصراع بين الفرد والجماعة ومناصرة الرأسمالية للفرد

بينما تحرمه الاشتراكية من اهتمامها من أجل الجماعة التى تضعها فى الاعتبار الاول . **اذ لا وجود للفرد المنعزل عن الجماعة ولا وجودلجماعة لا يتمتع أفرادها بالحرية والتعبيـر عن الذات ،** ولهذا تقيم الاشـتراكية العربية بناءها من أجل سعادة كل فرد فيها وشعوره بالوجود المستقل والمشاركة الجماعية من أجل تماسك الجماعة « فالانسان الحر هو أساس المجتمع الحر وهو بناؤه المقتدر » .

وبهذا الفهم المتبادل بين الفرد والجمـاعة ينمو المجتمع وتتحقق عناصر رفاهيته .

وفى هذا يقول **الميثاق**: « ينبغى لنا أن نذكر دائما أن حرية الانسان الفرد هى أكبر حوافزه على النضال .

ان العبيد يقدرون على حمل الاحجار .. وأما الاحرار فهم وحدهم القادرون على التحليق الى آفاق النجوم .

ان الحرية وحدها هى القادرة على تحريك الانسان الى ملاحقة التقدم وعلى دفعه ..ولابد أن يستقر فى ادراكنا أن القانون فى المجتمع الحر خادم للحرية وليس سيفا مصلتا عليها » .

فالسلام الذى تضفيه الاشتراكية العربية على البناء الاجتماعى يحول النزعات العدوانية الى مسالك موحدة من أجل مقاومة الاستعباد بكافة صوره سواء جاء فى شكل مستعمر أو مستغل أوانتهازى..ومن هنا وجب لحماية السلام أن يتسلح المواطنون — فى الامة العربية — الى جانب المدفع والصاروخ بسلاح آخر هو الوعى والفاعلية والتعقل . وقد عبر الميثاق عن ذلك بقوله « ان الثورة العربية أداة النضال العربى وصورته المعاصرة تحتاج الى أن تسلح نفسها بقدرات ثلاث .. تستطيع بوساطتها أن تصمد لمعركة المصير التى تخوض غمارها اليوم ، وأن تنتزع النصر محققة أهدافها من جانب ومحطمة جميع الاعداء الذين يعترضون طريقها من جانب آخر .

وهذه القدرات الثلاث هي :ـ

أولا : الوعى القائم على الاقناع العلمى النابع من الفكر المستنير والناتج من المناقشة الحرة التى تتمرد على سياط التعصب أو الارهاب .

ثانيا : الحركة السريعة الطليقة التى تستجيب للظروف المتغيرة التى يجابهها النضال العربى على أن تلتزم هذه الحركة بأهداف النضال وبمثله الاخلاقية .

ثالثا : الوضوح فى رؤية الأهداف..ومتابعتها باستمرار .. وتجنب الانسياق الانفعالى الى الدروب الفرعية التى تبتعد بالنضال الوطنى عن طريقه وتهدر جزءا كبيرا من طاقته .

وبذلك ففى مفهوم الاشتراكية العربية لا يمكن أن تقوم وحدة وطنية أو وحدة قومية عن طريق القوة أو تحت تهديد السلاح ، وانما ينبغى أن تنبثق الافكار الوحدوية ومبادىء العمل الجماعى من أجل الهدف المشترك من ضمير

الامة العربية ، البعيد عن الضغط أو الارهاب أو حتى عن طريق اغراق الجماهير فى آمال لا مجال لتحقيقها . وفى هذا المعنى يقول **الميثاق** :

« ان اشتراط الدعوة السلمية واشتراط الاجماع الشعبى ليس مجرد تمسك بأسلوب مثالى فى العمل الوطنى .. وانما هو فوق ذلك .. ومعه ضرورة لازمة للحفاظ على الوحدة الوطنية للشعب العربى فى ظروف العمل من أجل الوحدة القومية للامة العربية كلها وضد اعدائها الذين مازالت قواعدهم على الارض العربية ذاتها سواء أكانت هذه القواعد فى قصور الرجعية المتعاونة مع الاستعمار لضمان مصالحها ، أم كانت فى مستعمرات الحركة العنصرية الصهيونية التى يستخدمها الاستعمار مراكز للتهديد العسكرى » .

فالدعوة السلمية من أجل الوحدة عنصر أصيل ودعامة أساسية لاشتراكيتنا العربية ، بل ان الاجماع الشعبى ضرورة لسد المنافذ التى يمكن أن يسلكها أعداء الأمة العربية من

المستعمرين أو الصهيونيين أو الرجعيين الذين يعيشون حياتهم فى خوف من انفجار الشعوب فيحاربون معركة البقاء أو الموت فى شراسة وضراوة وخسة تستلزم من أبناء الأمة العربية اجماعا يقف سدا منيعا أمام شرذمة الخونة والمستعمرين .

فبالسلام تسود كلمة الحق ويتحرر المجتمع فى الداخل من حقد الصغير على الكبير أو الضعيف على القوى أو الفقير على الغنى، كما يتحرر من استعلاء الكبير على الصغير والقوى على الضعيف والغنى على الفقير ، وتحل الرحمة والحب محل الكراهية والتنافر وفى الوقت ذاته يسود الشعوب العربية اطار انسانى يهدف الى الحفاظ على كيان **القومية العربية** وحمايتها من الذوبان أو الانهيار فى محيط التيارات الاستعمارية أو المخططات الصهيونية بالايمان بوحدة الهدف ووحدة المصير والثقة بالنفس والاعتزاز بفضل العرب فى تقدم الانسانية ورفاهية المجتمع البشرى فى حقبات التاريخ المتعاقبة .

ثانيا ــ الدين دعامة المجتمع وطريقه الى التكافل :

بينمـا تقف الشيوعيـة من الأديان موقف المناهض لها ، وبينما تقف الاشتراكية العالمية على اختلاف صورها موقف عدم الاكتراث بهـذه الأديان دون أن تناهضها وبينما يقف البعث ضد الدين ، فان الاشتـراكية العربية تتسم بطابع انسانى جـديد هو ايمانها بأن الدين ظاهـرة اجتماعية..لاوجود لمجتمع ـمهما كان وضعهـ بدون ديانة ما . ولهذا فهى تعتبر أن الأديان هى الحافز الكريم القوى لأنبل ما خلفت الانسانية فى تاريخها . ولهذا فانها تنهل من ينابيع الأديان السماوية التى تدعو الى الحب والخـير وتؤمن بالله وبالرسل وبالمبادىء والرسالات السماوية .

فالاشتراكية العربية تنظر الى الانسان ككائن متكامل الجسد والروح ، ولا يمكن للجسـد أن يبقى بدون روح مؤمنة بالله وبرسله . ولهذا فهى تسـاند الأديان السماوية جميعـا وتتيح لأصحابها الحـرية الكاملة فى التعبير عن طريق الشعائر والمظاهر التى تستلزمها حرية العقيـدة وحرية الايمان .

ولهذا تتميز الاشتراكية العربية بأنها تقوى فى النــاس الايمان بالله وبرسله وتهيىء لــكافة الأديان ـ سواء منهــا دين الأغلبيـــة أو أديان الأقليات ـ أن تمارس قوتها الروحية جنبا الى جنب دون تعارض بينها لأنهــا تلتقى جميعها فى فى وحدة الهدف . فالدين يمنح الانسان قــوة الايمان والتعقل والبصيرة وهذه القوى تشكل طاقات روحيـــة خيرة تسعى الى تدعيم المحبة والخير فى قلوب البشر ، وهذا هو أسمى وأنبل الغايات الانسانية .

والدين لا يمكن أن يقاوم التقدم من أجــل الرفاهية بل يدعو الى الأخـــذ بأسبابها ويؤكد حرية الانسان من أجل ســعادة نفسه ومن أجل اسعاد الآخرين . واذا وقفت بعض العقبات أمام الأساليب التقــدمية من جانب بعض الأديان فهى لا ترجع الى جوهر الأديان فى ذاتهــا وانما الى الذين تسول لهم نفوســهم أن يفسروا الأديان تفسيرات لا تحتملها القيم الدينية ولا مبادئهــا السامية من أجل تأكيد الفوارق الطبقية لصالح

الرجعيين والمستعمرين ومن ترتبط مصـالحهم وحياتهم بهم ارتباطا مباشرا .

ولهذا فان سمة الالحـاد أو اللادينية أو عدم الاكتراث بالقـوى الروحية التى تتصف فيها الاشتراكيات العالميـة بدرجات تختلف فى عمقها وفى ضحالتها لا وجود لها البتة فى اشـتراكيتنا العربية ، بل هى على العـكس من ذلك تماما اشتراكية روحيـة دعامتها الرسالات السماوية والتعاليم الدينية ، ولهذا فهى لا يمكن أن تعتبر اشتراكية مادية بأى حال من الأحـوال بل هى اشتراكية روحية ترتكز على المبادىء الأخلاقية الساميـة وتعمل على تقوية وتنمية المبـادىء الروحية القوية .

وفى هذا يقول **الميثاق** : « ان القيم الروحية الخـالدة النابعة من الأديان قادرة على هـداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .

ان رسـالات السماء كلها فى جوهرها كانت

ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته ... وان واجب المفكرين الدينيين الأكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته .

ان جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية السامية.

لقد كانت جميع الأديان ذات رسالة تقدمية ولكن الرجعية التى أرادت احتكار خيرات الأرض لمصالحها وحدها .. أقدمت على جريمة ستر مطامعها بالدين وراحت تلتمس فيه ما يتعارض مع روحه ذاتها لكى توقف تيار التقدم .

ان جوهر الأديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحرية ، بل ان أساس الثواب والعقاب فى الدين هو فرصة متكافئة لكل انسان .. ان كل بشر يبدأ حياته أمام خالقه الأعظم بصفحة بيضاء يخط فيها أعماله باختياره

الحر ولا يرضى الدين بطبقية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم .

ان الله .. جلت حكمته .. وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر أساسا للعمل فى الدنيا وللحساب فى الآخرة » .

فالاشتراكية العربية تؤمن بحق الانسان فى الحياة وفى الحرية التى هى جوهر الديانات السماوية ولهذا فان « ممارسة الحرية تخلق القيادات المتجددة للعمل الثورى وتوسع هذه القيادات وتدفعها دائما الى الأمام وتخلق قيادة من التفكير الجماعى القادر على صد نزعات التحكم الفردى » .

والايمان بحرية الانسان فى صنع مستقبله ، وفى تحديد مكانه من المجتمع ، والايمان بحرية العقيدة والمبادىء والرسالات السماوية خصائص واضحة فى الاشتراكية العربية ، وبتفاعل هذه القوى تنبثق فى المجتمع طاقات روحية خلاقة قادرة على تحطيم الأشواك وعلى مواجهة الصعاب

ومن ثم الى بناء مستقبل مشرق . وفى هذا يقول الميثـاق : « علينا أن نذكر دائمـا ان الطاقات الروحية التى تستمدها الشعوب من مثلها العليا النابعـة من أديانهـا السماوية أو من تراثهـا الحضارى قادرة على صنع المعجزات .

ان الطاقات الروحية للشعوب تسـتطيع أن تمنح آمالها الكبرى أعظم القوى الدافعة . وكما انها تسلحها بدروع من الصبر والشجاعة تواجه بها جميع الاحتمالات وتقهر بها مختلف المصاعب والعقبات .

واذا كانت الأسس المـادية لتنظيم التقـدم ضرورية ولازمة فان الحوافز الروحية والمعنوية هى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل العليا وأشرف الغـايات والمقاصـد » .

وان الميثاق يقول :

« ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الأديان قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الأديان ، وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة » .

وهكذا عاد للنفس الانسانية من جديد أمنها

وسكينتها .. واستقرت قلوب الناس على التعايش والتزواج الموزون بين الروح والجسد .

واذا كان الآخرون .. يكتوون بالظلم فيظلمون .. ويتخذون من الحقد شعارا يؤلبون به البؤساء على الظالمين .. فاننا هنا أيضا جعلنا من العدل الخالص المصفى عقيدة لنا وشعارا ، ايمانا منا بأن الشر لا يدفعه الا الخير وأن الظلم لا يقوضه الا العدل .. فلم نستبدل ظلما بظلم .. وانما حررنا المظلومين .. وأصلحنا الظالمين .. بتذويب طبقات الأمة .. جامعين بينها فى وحدة وطنية صادقة مبرأة من الاستغلال .. وأعلناها صريحة فى الميثاق : « ان سبيلنا الى تحقيق العدل لا يكون بثورة حمراء عنيفة كما يفعل البعض ، وانما ينبغى أن يكون حل الصراع الطبقى فى اطار الوحدة الوطنية وعن طريق تذويب الفوارق بين الطبقات » .

وتلك لفتة انسانية لم يوفق اليها نظام آخر .. ولم تهتد بها اشتراكية أخرى من الاشتراكيات .

والمســاواة التى تقوم عليها اشــتراكيتنا ، ليست هى المســاواة الحسابية المطلقــة التى يتصورها البعض ، فان اشــتراكيتنا لا تؤمن بالمساواة بين صاحب الموهبة أو المجتهد .. والشخص الذى لا يعمل .. فالمتفوق له مكافأته والمسىءلا بد أن يوقع عليه الجزاء ..فاشتراكيتنا .. تؤمن بأن الناس درجات كما قال الله سبحانه وتعالى ..«ورفعنا بعضهمفوق بعضدرجات» .

واشــتراكيتنا فوق ذلك ، لا تقتل الحــافز الشخصى والابتكار عند الفرد فهى تدعو الى الوحدة الفكرية ، ولكى لا تصب كل الأفــراد فى قوالب من الفــــكر واحدة ــ فالحقيقــة أن اشتراكيتنا تقضى على فوارق الطبقات فى المجتمع وتعمل على تذويب هذه الفــوارق ، ولــــكنها تزيل النشــوز بين الأفراد ليتحقق الانسجام والوحدة الفكرية فى المجتمع .

ولا شك أننا فى هذا المجال بالذات كنا نعمل ــ فى شعور أو فى غير شعور ــ بوحى من تراثنا ومعالم حضارتنا الانسانية الأصيلة .. فانالأديان

السماوية التى اختار الله لها أرض العرب لتكون مهبطا لأنبيائها وكتبها قد جاءت كلها لتعلن تحرير الانسان من العبودية لأصنام فى العقيدة والعبودية لأصنام فى السياسة تأمر وتنهى ... فتطاع بغير حق ولا بصيرة .. وأصنام فى الاقتصاد تتحكم بجبروتها وأموالها ، فتذل لها الرقاب .. ولهذا وجدنا دعوة محمد نبى هذه الأمة الى التخلص من عبودية العقيدة للأصنام .

واشتراكيتنا تؤمن بأن الميراث شريعة أزلية أبدية تنبعث هى الأخرى من دين الله .. وفطرة الناس ... فلم يمنعنا شنآن الظالمين أن نكون عادلين ... فاعترفنا بالملكية اذا جردت من الاستغلال ، وأبقينا على التوارث وحافظنا عليه ..

ان اشتراكيتنا تؤمن بانسانية الانسان ، فلا تضحى بالانسان من أجل المجتمع ، كما تؤمن بتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع ، فلا يطغى صاحب السلطة أو المال أو الجاه ... على صاحب

الموهبة، لأنه فقير أو محروم بل تؤمن اشتراكيتنا بتكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع ...

وتبقى بعد ذلك دعوى .. فان نفرا من الناس يحسبون أنهم قد احتكروا دعوة العدل والكفاية ويريدون لكل تجربة اشتراكية أن تدور فى اطار تجربة سابقة آمنوا بها ، ودعوا اليها ، ويزعمون لذلك أن تلك التجربة وحدها قد قامت على أساس من الدراسة والمشاهدة والعلم .. وان كل نداء اشتراكى لا يسلمها زمامه ، يكون اغراقا فى الخيال ، وتعللا بالأمانى ، وتلك دعوى قد آن الأوان لكشف زيفها .. فان العلم ليس ملكا لأحد ، والاشتراكية العلمية هى تلك التى تبنى على مشاهدات ثابتة ... وتستعين فى حلولها بأصول علمية مستمدة من قانون البشرية الأزلى فى الخطأ والتجربة ... وتستفيد فى تلك الحلول بكل تجربة انسانية واعية وصادقة .. ولا تغفل مع ذلك ظروف البيئة وملابسات الواقع بكل ما فيه ... ثم لا تذهل بعد ذلك عن حقيقة الانسان وطبيعته وهو غاية الغايات فى كل نظام وتجربة...

ان الانغلاق على تجربة قـديمة مهما كانت قيمتها لا يمكن أن يكون عملا تقدميا فضلا عن أن يكون علميا ...

كمـا أنه ليس من العلم فى شىء أن نبـدأ بالتشكيك فى القيم الروحية للانسان وأن تتحدى فطرة ذلك الانسان ... كأنما العلم لا يكـون الا بالتحدى والهدم والتشكيك ..

ان اشـتراكيتنا لا يمكن أن تكون جامدة متحجرة ، والا كانت هى الرجعية بعينهـا ... فاشتراكيتنا تؤمن بالتطور ... التطور فى العلم .. والفن والآداب وجميـع فروع الثقـافة ، فاشـتراكيتنا تؤمن بالتحرر الفـكرى ... فان الزهور يجب أن تتفتح ... لينتشر عبيرها ..

لذلك كله قلنا فى مطلع هذه السطور أننا لا نجاوز الحقيقة .. ولا نلجأ الى المبالغة حين نصف اشـتراكيتنا بأنها عربية متميزة وانها علميـة صادقة .. وانها انسانية مؤمنة .

ثالثا ـ العمـل والـكفاية أسمى من رأس المـال .

يعتبر العمل ـ فى نظر سان سيمون ـ الفضيلة الأخلاقية الكبرى وهو دعامة القيم والمعـايير الأخلاقية ، لدرجة أنه يعتبر أن الطبقـة العاملة هى وحدها الطبقة الفاضلة لأنها تتحلى بالأخلاق المهنية المنبثقة عن الكد فى سبيل اسعاد الآخرين. ولهذا السبب يوسع مدلول الطبقـة العاملة فيشمل العمل اليـدوى والعمل العقلى والعمل الادارى والعمل التنفيذى والعمل التجـارى والصناعى والزراعى سواء بسواء فكافة أنواع الأعمال فى مرتبة واحدة سامية فلا توجد أعمال نبيلة وأخرى صغيرة . أما الملكية بدون عمـل فهى ـ فى نظر سان سيمون ـ نوع من امتصاص دماء الكادحين .

وبهـذا يقسم المجتمع الى طبقتين احداهمـا كبيرة وهى الطبقة العاملة أو المنتجة
classe productive
والطبقة غير المنتجة وتضم العاطلـين بالوراثة
classe non-productive

ويذهب برودون الى حد اعتبار الملكية نوعا من السرقةوالاغتصاب لأن حياة الانسان القصيرة لا يمكن أن تسمح له بتملك ثروات تحتاج الى آلاف السنين حتى تتجمع فى صورة مشروعة ، وان الكسب الحلال هو الذى ينبثق عن العمل بشتى صوره .

ويأخذ فورييه موقفا معتدلا اذ لا ينبذ رأس المال الذى يدفع به صاحبه الى مجال الاستثمار ولكنه يضعه فى مرتبة أدنى كثيرا من مرتبة العمل والكفاية ففى نظر فورييه ــ الذى يعتبر من الرواد الأول للنظام الاشتراكى التعاونى ــ ان العملية الانتاجية تتكون من اثنى عشر قسما ، يجعل خمسة أقسام منها للعمل وأربعة أقسام للكفايةوثلاثة أقسام فقط هى نصيب رأس المال . وبهذا يأمل فورييه أن يتحول أصحاب رءوس الأموال عن عادات الكسل والسلبية الى العمل الذى يمثل عائده مع الاخلاص والكفاية أكثر من ضعف نصيب رأس المال .

وتتميز الاشتراكية العربيــة ــ التى ترتكز

على المفهوم الانسانى ـ بأنها تعتبر رأس المـال وسـيلة وليس غاية فى ذاته ، وأن العمل فضيلة انسانية وأخلاقية تستوجب التشجيع والرعاية . ولهـذا فان وسـائلها فى تأكيد أفضليـة العمل والكفاية ووضعهما فى مرتبة أسمى من مرتبة رأس المال يمكن أن نتبينها مما يلى :

١ ـ تقر الاشتراكية العربية الملكية الخاصة غير المستغلة .

٢ ـ لا تهدف الاشتراكية العربية الى مصادرة الملكية فى ذاتها ، بل تبقى عليها فى اطار الصالح العام . وتعـوض من يقتضى ادخال أملاكهم أو أموالهم الى ملكية الشعب تعويضا عادلا مجزيا دون مصادرة .

٣ ـ تحـديد عائد رأس المـال ومحـاربة الاستغلال بوسـائل عديدة من أهمها تحديد الأرباح وتحديد الفائدة وتحديد القيمة الايجارية سواء للأراضى أو العقارات .

٤ ـ رفع المستوى العام للاجور الحقيقية

التى يحصل عليها المواطنون مع تحسين ظروف العمل وشروطه .

٥ ـ تحقيق العمالة الكاملة فى مداومة واستقرار وذلك بالتوسع فى توظيف الأموال العامة .

٦ ـ كفالة مستوى كريم من الدخول للعمال مع مكافأة الأكثر اجتهادا وكفاية وغيرة على عمله .

٧ ـ الابقاء على أنصبة صغار المدخرين فى الشركات مع اتاحة الفرصة لهم لكى يقوموا باستثمار أموالهم تحت ظروف أفضل تجنبهم الاحتكار والسيطرة التى كان يمارسها كبار المساهمين من قبل بقصد النفع الذاتى .

٨ ـ زيادة القوة الشرائية لمحدودى الدخل بتخفيض الضريبة والاعفاء منها كلية فى بعض الحالات التى تستوجب ذلك تحقيقا للانسانية والعدالة .

٩ ـ تطبيق نظام الضريبة التصاعدية والعمل

على زيادة نصيب العمل من الانتاج الكلى . وبهذا يمكن ازالة الفوارق الكبيرة فى الدخل وخلق قاعدة كبيرة من الذين يعملون بسواعدهم أو بعقولهم .

١٠ ـ القضاء على احتكار السلع عند المنتجين والتجار وتشجيع الحركة التعاونية وبهذا يحصل الشعب على المنافع والخدمات العامة بأقل ما يمكن من التكاليف الحقيقية نسبيا .

١١ ـ الاشراف المباشر على القطاعات الانتاجية الكبرى ومنع سيطرة رأس المال المستغل على هذه القطاعات وتوجيهه نحو القطاع الخاص الذى لا يتيح له فرص الاحتكار أو السيطرة أو سوء الاستغلال .

١٢ ـ اتاحة فرص النمو والترقى بتمكين المواطنين من ممارسة اقتصاديات الوطن وفقا للقيم الانسانية المتجردة من الأنانية دون أن يسيطر رأس المال أو يأخذ مكان الصدارة واعتبار العمل والكفاية فى مستوى أعلى من مرتبة رأس

المال . وان ملكية الشعب لرأس المال تعنى تحويله لعناصر العمل والكفاية الى مكان الصدارة بالنسبة للحوافز الشخصية المباشرة .

وفى هذا يقول الميثاق : « ان العمل الانسانى هو المفتاح الوحيد للتقدم وينبغى أن يتمكن كل مواطن من الحصول على العمل الذى يتناسب مع كفايته واستعداده ومع العلم الذى تحصل عليه .. ان العمل فضلا عن أهميته الاقتصادية فى حياة الانسان .. تأكيد لوجود الانسان ذاته، ومن المحتم فى هذا المجال أن يكون هناك حد أدنى للأجور يكفله القانون كما أن هناك بحكم العدل حدا أعلى للدخول تتكفل به الضرائب».

فالعدالة الاجتماعية تقتضى تكريم العمل بتحديد حد أدنى للأجور ، وفى الوقت ذاته يقتضى مفهوم هذه العدالة ذاتها ألا يترك رأس المال يتجه وجهة مفسدة وذلك بتحديد حد أعلى للدخول . وبهذا يتأكد المفهوم الانسانى فى الاشتراكية العربية وهو تحقيق التقارب بين الدخول وازالة الهوة السحيقة بين فئات المجتمع

وطبقاته . ومن هنا وجب زيادة الرقابة الفعــالة من جانب الدولة على جهاز الانتاج حتى يتحقق للشعب المشاركة فى عائد هذا الانتاج .

ويفرق الميثاق بين نوعين من الملكية : ملكية مستغلة تفتح الباب للاستغلال .. وملــكية غير مستغلة تؤدى دورها فى خدمة الاقتصاد الوطنى كمــا تؤديه لأصحابها .. والتــأميم ليس ضربة للمبادرة الفردية كما ينادى أعداء الاشتراكية وانما هو توسيع لاطار المنفعة وضمان لها فى الحالات التى تقتضيها مصلحة التحول الاشتراكى الذى يتم لصالح الشعب .

وليس التأميم كمــا تنادى بعض العنــاصر الانتهازية عقوبة تحل برأس المال الخاص حين ينحرف ولا ينبغى بالتالى ممارسته فى غير أحوال العقوبة .

ان نقل اداة من أدوات الانتاج من مجال الملكية الفردية الى مجال الملكية العامة أكبر من معنى العقوبة وأهم .

على أن الأهمية الكبرى المعلقــة على دور

القطاع العام لا يمكن أن تلغى وجـود القطاع الخاص .

ان القطاع الخاص له دوره الفعال فى خطـة التنمية من أجل التقدم ولا بد له من الحمـاية التى تكفل له أداء دوره .

فالاشتراكية العربية تحمى القطـاع الخاص وتشجعه بوحى من المفهوم الانسـانى الذى ترتكز عليه وبوحى من العدالة المطلقـة لصالح الفرد والجماعـة والمجتمع ، فحمـاية القطاع الخاص تهدف الى تحرير الانسان من الاستغلال، وتهدف الى حماية رأس المـال الخاص من أن يتجه الى جيوب الرأسماليين الذين « ليسوا فى معظم الأحوال غير واجهات محلية لمصالح أجنبية تريد مواصلة الاستغلال من وراء ستار » .

وبهذا تضع الاشتراكية العربيةالعمل والكفاية فى المرتبة الثانية . وينبغى لرأس المال أن يتجـه الى البناء والرفاهية لا الى الاستغلال والاحتكار والسيطرة بأية صورة من صورها .

رابعا ـ فرص متكافئة للنمو لكل مواطن .

تأخذ الاشتراكية العربية من المفهوم الانسانى دعامة جـديدة وهى أن فرص الحياة والتقـدم لا بد أن تكون سواء بالنسبة لكل مواطن ، ولا يمكن أن يحرم أبناء الكادحين من فرص العلم والعمل الذى يتناسب مع استعداداتهم وقدراتهم وتطلعاتهم .

واذا نظرنا الى الاشتراكيات العالمية سـواء المتطرفة او المعتدلة نجد انها تتجه وجهة تهدف الى سيطرة طبقـة على باقى الطبقـات وانتزاع مقومات الحياة منها وبهذا تستخدم سلاحا يجافى المفهوم الانسانى ـ بمعناه الواسع ـ ويحـول على المدى الطويل المجتمع الى طبقية غير متكافئة العناصر .

وقد تجردت الاشتراكية العربية من أسلوب الأنانية والتفرقة بين عناصر المجتمع وأخذت بمبدأ الفرص المتـكافئة للنمو امام كل مواطن بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التى ينتمى اليها . وقد يبدو أن من السهل تخليص الكادحين من

عادات التبعية التى فرضت عليهم قسرا فى أجيال الظلم الماضية اذ أن «الملايين من العمال الزراعيين عاشوا فى ظروف أقرب ما تكون الى السخرة تحت مستوى من الأجور يهبط كثيرا ليقرب من حد الجوع كما أن عملهم كان يجرى من غير أى ضمان للمستقبل ولم يكن فى طاقاتهم الا أن يعيشوا سنى حياتهم خلال بؤس الساعات وقسوتها الرهيبة» .

ولهذا تأخذ الاشتراكية العربية بالأساليب الآتية لتحقيق الفرص المتكافئة أمام المواطنين :

١ ــ حق التعليم مكفول لكل مواطن فى جميع مراحل التعليم ومن بينها التعليم العالى والجامعى .

ويعتبر هذا الحق ــ مع مجانية التعليم فى جميع مراحله ــ أداة تغيير جوهرى فى طبيعة التقسيم الطبقى الاجتماعى . فبينما كانت فصول الدراسة يسيطر على غالبيتها العظمى أبناء الاقطاعيين والرأسماليين وذوى النفوذ حتى فى المراحل الأساسية الأولى ، فان الاتجاه اليوم لم

يعد فى صالح هذه الفئات المستغلة وأصبحت فصول الدراسة فى التعليم العالى والجامعى يمثل الغالبية العظمى فيها أبناء الكادحين من العمال والفلاحين والجنود وأبناء المثقفين والتجار ممن يمثلون الرأسمالية الوطنية ، ومع ذلك فلم يحرم أبناء الأثرياء أو الاقطاعيين من حق التعليم بالمجان وبهذا تتاح الفرص المتكافئة أمام كل مواطن ليصل بجهده وكده الى أعلى درجات السلم الاجتماعى .

٢ ــ العمل شرف والعمل حق والعمل فضيلة أخلاقية ، وبهذا يفتح الطريق المتكافىء أمام كل مواطن ليختار العمل الذى يتفق مع مواهبه واستعداداته والمستوى التعليمى الذى وصل اليه دون أى معوق خارجى .

«ولم تعد غاية التعليم اخراج موظفين للعمل فى مكاتب الحكومة .. بل من أجل العمل الديمقراطى الذى يتيح الفرصة لتنمية ثقافة نابضة بالقيم الجديدة عميقة فى احساسها بالانسان صادقة فى تعبيرها عنه ، قادرة بعد ذلك كله على

اضاءة جوانب فكره وحسه وتحريك طاقات كامنة فى أعماقه ، خلاقة ومبدعة ينعكس أثرها بدوره على ممارسته للديمقراطية وفهمه لأصولها وكشفه لجوهرها الصافى النقى » .

٣ - الحق المتكافىء فى ضمان لقمة العيش ، والتخلص من كل قلق يهدد أمن المستقبل فى حياته .

وتمثل القوانين الاشتراكية الصادرة فى يوليو سنة ١٩٦١ الأداة الايجابية لتوفير هذه الضمانات للكادحين من أبناء الشعب ، فتخفيض ساعات العمل الأسبوعى الى ٤٢ ساعة يرمى الى اتاحة مجالات للعمل أمام القادرين عليه والمستعدين لأدائه ، واشراك العمال فى الأرباح وفى مجلس الادارة ، تعبير عن العدالة والانسانية فى تهيئة مجالات البناء أمام الفئات التى حرمت فى الماضى من حقوقها وآمالها .

وفى هذا يقول الميثاق « ان قوانين يوليو سنة ١٩٦١ . بالعمل الاشتراكى العظيم الذى

حققته تعد بمثابة أكبر انتصار توصلت اليه قوة الدفع الثورى فى المجال الاقتصادى » .

كما يقول : « ان حق كل مواطن فى الرعاية الصحيـة بحيث لا تصبح هذه الرعاية عـلاجا ودواء مجرد سلعة تباع وتشترى وانما تصبح حقـا مكفولا غير مشروط بثمن مادى لا بد أن تكون هذه الرعاية فى متناول كل مواطن فى كل ركن من الوطن .. فى ظروف ميسرة وقادرة على الخدمة » .

٤ ــ الحق المتكافىء فى النقـد والتعبير عن الرأى ، فلم تكن الصحافة فى الماضى سوى أداة طيعة فى أيدى قلة من الرأسماليين والحـزبيين يوجهونها حسب أهوائهم الذاتيـة ومصالحهم الشخصية ولهذا وجب أن تكون الصحافة ملكا للشعب حتى تتوافر ضمانات الحرية المتكافئة فى التعبير وابداء الرأى « فالصحافة بملكية الاتحاد الاشتراكى العربى لها ــ هـذا الاتحاد الممثل لقوى الشعب العـاملة ــ قد خلصت من تأثير الطبقة الواحدة الحاكمة كذلك خلصت من تحكم

رأس المال فيها ومن الرقابة غير المنظورة التى كان يفرضها عليها بقوة تحكمه فى مواردها » وهكذا أصبحت الصحافة رسالة وليست تجارة ..

كما يقول الميثاق : « ان النقد ، والنقد الذاتى من أهم الضمانات للحرية ولقد كان أخطر ما يعرقل حرية النقد ، والنقد الذاتى فى المنظمات السياسية هو تسلل العناصر الرجعية اليها » .

وفى ظل الاشتراكية العربية يقوم الاتحاد الاشتراكى العربى كوعاء ينظم قوى الشعب العاملة فينص فى قانونه على أن من حق العنصر العامل أن يشترك فى المناقشة الحرة وأن يبدى رأيه فى اجتماعات الاتحاد الاشتراكى العربى ومنظماته التى هو عضو فيها : وله الحق فى أن يرفع رأيه الى أية هيئة قيادية للاتحاد الاشتراكى العربى ، اذا كان مخالفا لقرار من قرارات الاتحاد . على أن يلتزم بتنفيذ هذه القرارات الى أن يتم البت فى اعتراضه عليها كما أن له الحق فى أن يتقدم بالأسئلة والاقتراحات الى تنظيمات

الاتحاد الاشتراكى العربى،وأن يوجه الانتقادات التى يرى أنها كفيلة برفع مستوى الاتحاد الاشتراكى العربى وتنظيماته ، كما أن له الحق فى أن يوجه أى طلب أو شكوى لأية منظمة من منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى ، وله الحق بالمثل فى أن يناقش العوامل المؤثرة على رفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى لوحدته الأساسية ، ويشترك فى لجان البحث والدراسة للوصول الى الحلول المناسبة لها ، كما أن له الحق فى أن يناقش المسائل التى تتصل بسياسة الاتحاد الاشتراكى العربىوتحقيق أهدافه — فى الصحافة .

٥ — تكافؤ الفرص بين المجتمعات المحلية داخل اطار الوطن فى أن تجد الطريقالىالنمو والازدهار والتقدم ، ولهذا كان نظام الادارة المحلية من انجح أساليب توفير الفرصالمتكافئة أمام المواطنين . ولا بد لهذا التنظيم من « أن يعتمد على مركزية فى التخطيط وعلى لامركزية فى التنفيذ تكفل وضع برامج الخطة فى يدكل جموع الشعب وأفراده » .

ويتضمن ذلك توجيه الرعاية الى الريف ــ الذى ظل مئــات السنين فى طى النسيــان ــ «فوصول القرية الى المستوى الحضرى ليس ضرورة عدل فقط ولكنه ضرورة أساسية من ضرورات التنمية فى غير تعال عليها وغير خيلاء..

ان المدينة مسئولــة مسئولية كبرى عــن العمل الجاد فى القرية » .

خامسا ــ الرفاهية للشعب والقيادة لقواه العاملة .

من الدعــائم الأنسانية فــى الاشتراكية العربية أنها لا تسخر الضعفاء من أجل الاقوياء وانما تقيم العدل بين الناس فلا تحرم الاغلبية الكادحة من حقوقها فى الاستمتــاع بخيرات كدحها وكدها ولا تحرمها من حقها فى التنظيم الجماعى داخل تعاونيات او نقابــات أوتنظيم سياسى شعبى . ففى سنوات مــا قبل الثورة كان « ملايين الفلاحين حتى من مــلاك الارض الصغار تطحنهم الاقطاعيــات الكبيرة لســادة الارض المتحكمين فى مصيرهــا ولم يتمكنوا

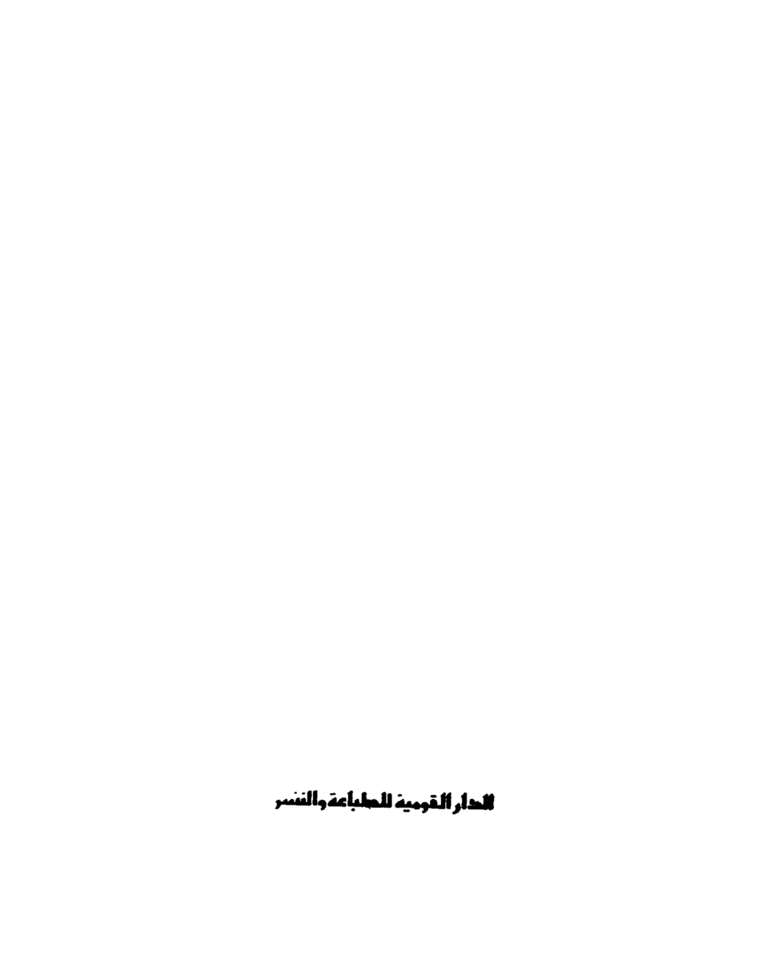
على الاطلاق من تنظيم أنفسهم داخل تعاونيات تمكنهم من المحافظة على انتاجية ارضهم ، وبالتالى تعطيهم القدرة على الصمود وعلى اسماع صوتهم للاجهزة المحلية فضلا عن قصور الحكم فى العاصمة » .

ولهذا تساند الاشتراكية العربية كافة التنظيمات الشعبية وتهيىء لها مجالات الحرية فى الحركة والفاعلية وتأدية دورها بايجابية فعلية . ومن أهم وسائل ذلك ما يلى :

١ ـ اتاحة فرص النمو للتنظيمات التعاونية النقابية اذ ان هذه التنظيمات ـ كما يقول الميثاق ـ لابد أن تكون متقدمة فى ميادين العمل الوطنى الديموقراطى وان نمو الحركة التعاونية والنقابية معين لاينضب للقيادات الواعية التى تلمس بأصابعها مباشرة أعصاب الجماهير وتشعر بقوة نبضها وان تعاونيات الفلاحين فضلا عن دورها الانتاجى هى منظمات ديمقراطية قادرة على التعرف على مشاكل الفلاحين وعلى استكشاف حلولها .

٢ ــ قيام الاتحــاد الاشــتراكى العربى ــ كسلطة شعبية ــ بالعمــل القيــادى والتوجيهى وبالــرقابة التى يمارسـها باسـم الشعب . ويضم هذا الاتحاد كافة قوى الشعب العاملة ــ وهى التى قامت الثورة من أجلهـا وتحيا وتزدهر بمساندة هذه القوى لها . وهنا يتأكد مرة أخرى المفهوم الانسانى للاشتراكية العربية فهى ليست اشتراكية الحزب الواحـد أو اشتراكية الطبقة الواحدة ولكنها اشتراكية مجموع المواطنين الذين تنصهر آمالهم وآلامهم فى بوتقة المجتمع .

وبعد فهذه أهم مظـاهر المعنى الانسانى والاخلاقى فى اشتراكيتنا العربية نضـعها بين يدى المواطنين ، ليعرفوا ، معالم النظام الذى يقدمونه للعالم كبديل لل [illegible]
ناحيــة ، ولصــور أخر
الاشتراكية من ناحية أخرى



الدار القومية للطباعة والنشر

الدار القومية للطباعة والنشر

